يونيسف
لكل طفل

البحث عن الأمل

نظرة قاتمة لشباب وشابات لبنان الذين يتأرجحون عند حافة الهاوية

© UNICEF/ Fouad Choufany

يونيسف لبنان ٢٠٢٢

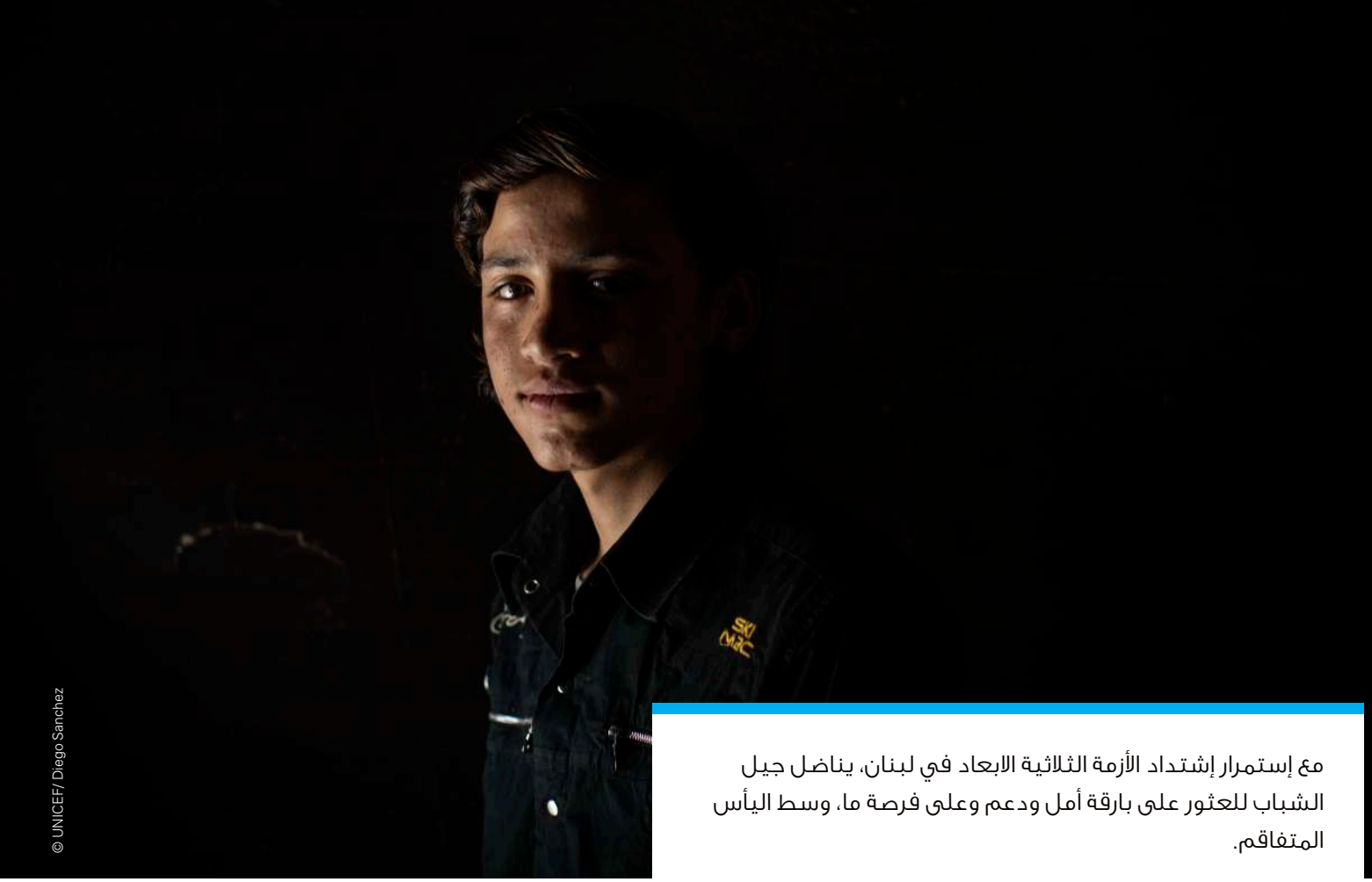

© UNICEF/ Diego Sanchez

مع إستمرار إشتداد الأزمة الثلاثية الابعاد في لبنان، يناضل جيل الشباب للعثور على بارقة أمل ودعم وعلى فرصة ما، وسط اليأس المتفاقم.

يضطر الشباب والشابات، على اختلاف إنتماءاتهم وخلفياتهم، الى تحمّل مسؤوليات جمة، تتجاوز أعمارهم وقدراتهم على مواجهة الأزمة الثلاثية الأبعاد، من إنهيار إقتصاديٍّ شديد وتفشي جائحة كوفيد-١٩ وآثار تفجيرات مرفأ بيروت عام ٢٠٢٠، مع كل ما يترتب على ذلك من آثار ضارة على صحتهم النفسية وعلى إمكانية حصولهم على الفرص المرتجاة. كل تلك التأثيرات الشديدة تدفع الكثير من الشباب والشابات الى التسرب من التعليم الأكاديمي، ومن مختلف أنواع التعلّم الأخرى للإنخراط في عمل غير رسمي أو غير منتظم أو حتى متدني الأجر، بهدف تأمين أي دخل يمكّنهم من مساعدة أسرهم على مواجهة التحديات المتزايدة.

يُبيّن تقييم جديد أعدته اليونيسف أن ٣ من كل ١٠ شباب في لبنان قد توقفوا عن التعلّم، في المقابل خفّض ٤ من كل ١٠ شباب وشابات من الإنفاق على التعليم من أجل شراء المستلزمات الأساسية من غذاء ودواء.[١] تعكس تلك النتائج، التي دلّت الى انقطاع الكثيرين عن التعليم والتعلّم، الأثر السلبي الشديد على مستقبل تعليم الشباب وعلى آفاق العمل الذي قد ينخرطون فيه على المدى البعيد. وبالتالي، ما لم يُصار سريعا الى تغيير الإتجاهات الحالية واتخاذ الإجراءات المناسبة، سينتج جراء ذلك، في المستقبل القريب، آثارا خطيرة على النمو والتماسك الإجتماعي في البلاد.

الأزمة غير المسبوقة التي يترنح تحت ثقلها غالبية اللبنانيين، جعلتهم عرضة للخطر الإقتصادي، كما أن أكثر من ٩٠% من اللاجئين السوريين في لبنان يعيشون اليوم في فقر شديد[٢]، وهذا ما يتسبب بخسائر إجتماعية ونفسية فادحة في صفوف الشباب، الذين غالبا ما يشعرون، يوما بعد يوم، أن آفاقهم مقفلة، ملبدة، وباهتة، وأن إمكانية وصولهم الى حياة أفضل شبه مستحيلة.[٣]

" تحرم الأزمة الشباب والمراهقين من عنصر الإستقرار الذي هو غاية في الأهمية في سنّهم، كونها تسلبهم حقهم في التعليم والأحلام والمستقبل. هؤلاء بحاجة ماسة اليوم الى الدعم الذي لا يعالج حقهم فقط في التعليم وسبل العيش الكريم بل يحقّق رفاههم العاطفي والنفسي أيضا."

إيتي هيغينز، نائبة ممثلة منظمة الأمم المتحدة للطفولة- اليونيسف في لبنان.

٣ من كل ١٠

شباب وشابات في لبنان قد توقفوا عن التعلّم

٤ من كل ١٠

يخفضون الإنفاق على التعليم من أجل شراء المستلزمات الأساسية من غذاء ودواء

الشباب والشابات في لبنان ليسوا أبدا بخير

تأثير الأزمات المتشعبة، المتفاقمة، في لبنان أتى هائلا على الصحة النفسية بين فئة الشباب، ما أدى الى سلوكيات محفوفة بالمخاطر وزيادة تعاطي المخدرات، إضافة الى زيادة العنف القائم على النوع الإجتماعي.[٤] في هذا الإطار، يعاني نحو واحد من كل أربعة مراهقين في لبنان من إضطراب نفسي. وما يثير القلق أكثر أن ٩٤% من المراهقين الذين يعانون من إضطرابات نفسية لم يلجأوا الى طلب علاج.[٥]

في أيلول/ سبتمبر، أعدّت اليونيسف تقييما سريعا يركّز على الشباب (YFRA)، أجرت خلاله مقابلات مع نحو ٩٠٠ شاب وشابة ومراهق ومراهقة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤[٦] عاما في مختلف أنحاء لبنان. أفاد فيها واحد من كل أربعة منهم أنه يشعر بالإكتئاب في أحيان كثيرة، وقال أكثر من نصف من شملهم التقييم أن حياتهم ساءت خلال العام الماضي.[٧]

بيّن إستطلاع منفصل– إستفتاء مشروع الطفولة المتغيرة– أجرته كل من اليونيسف ومؤسسة غالوب: أن ٨٦% من الشباب في لبنان يشعرون في كثير من الأحيان بالإضطراب والقلق.

"كوني شخص طموح يريد تحقيق مستقبل مشرق لنفسِهِ، أشعر أن كل شيء صعب للغاية. أحاول التعبير عن مشاعري، أحاول أن انسى، وعبثا أحاول الخروج من الوضع الذي نحن فيه، فكل ما نعيشه يجعلني أسقط أكثر في الخيبة"- بدوي، ٢١ عاما

"نظرتي للمستقبل قاتمة. لأول مرّة في حياتي أريد أن أرحل، أريد أن أغادر بلدي، أريد أن أهاجر من لبنان"- هند، ٢٢ عاما[٨]

٨٦٪
من الشباب والشابات في لبنان يشعرون في كثير من الأحيان بالإضطراب والقلق

٤١٪
شعروا حقا أن فرصتهم الوحيدة هي البحث عن فرصٍ في الخارج

٣ من كل ١٠
يعتقدون أن الحياة ستزداد سوءا خلال السنة المقبلة

يعتقد كثير من الشباب في لبنان، مثلهم مثل هند، أن فرصتهم الوحيدة لحياة أفضل هي خارج حدود الوطن الرازح تحت سيول الأزمات، وقد أظهر إستطلاع جرى العام ٢٠٢٠ أن ٥٨% من الشباب لم يكن لديهم أدنى أمل بإمكانية العثور على فرصة عمل، وأن ٤١% شعروا حقا أن فرصتهم الوحيدة هي البحث عن فرصٍ في الخارج– وهو ما عزز إحتمالية حدوث هجرة كبيرة للأدمغة.[٩] يشير تقييم اليونيسف السريع الذي يُركّز على الشباب (YFRA) أن ٣ من كل ١٠ شباب يعتقدون أن الحياة ستزداد سوءا خلال السنة المقبلة. في الوقت نفسه، يتوقع ٤ من كل ١٠ شباب تحسّن الحياة، ما قد يعكس قدرة الشباب في لبنان على التعافي من الأزمات.

© UNICEF/ Kassem Dabaji

كلفة التعافي مرتفعة

أدى الوضع الإجتماعي والإقتصادي المتأزم تصاعديا في لبنان، الى زيادة آليات التكيّف السلبية، بما في ذلك عمالة الأطفال وتخطي وجبات الطعام الأساسية وتقليص الإنفاق الصحي.

"والدي غير قادر على العثور على عمل، ما يجعل شقيقيّ- ١٥ و١٦ عاما- يعملان بدلا منه. هما يحصلان معا على نحو مئة دولار شهريا، وعلينا أن نتكيف مع ما يجنيانه لنصمد على قيد الحياة"- فاطمة، ١٨ عاما[١٠]

"الأموال التي نجنيها الآن لم تعد كافية. التضخم مرتفع جدا وما نحصل عليه لا يكفي لمواجهته. لذا، علينا شهريا تحديد الأولويات- إيجار المنزل، الأدوية، والغذاء- ولا يمكننا الحصول على جميعها في آن واحد"- حنين، ١٧ عاما

بيّن الإستطلاع ما يلي:

١٣٪
من العائلات تعتمد إستراتيجية تكيّف سلبية تتمثل بإرسال أطفالها، ما دون سن ١٨ عاما، الى العمل، وهذه النسبة قد ترتفع أكثر إذا ساء الوضع أكثر

٤ من كل ١٠
شباب وشابات قاموا بتخفيض الإنفاق على التعليم من أجل تأمين الأساسيات من غذاء ودواء ومواد أخرى. و**٣ من كل ١٠** تخلوا عن التعليم بشكل كلّي

خفّض **١ من كل شابين** تقريبا النفقات الصحيّة

تلقى **٦ من كل ١٠** شباب وشابات الرعاية الصحيّة الأولية عندما احتاجوا إليها

© UNICEF/ Fouad Choufany

عدم القدرة على تحمّل تكاليف الدراسة ... عدم القدرة على الحصول على فرصة عمل

وسط إشتداد الفقر وارتفاع التضخم، يزداد عدد الشباب العاجزين عن تحمّل تكاليف الإستمرار في التعليم، ويضطرون الى التوقف عنه والبحث عن فرصة عمل.

في ظلّ المشهدية السوداوية التي تدفع كثير من الشباب الى إيجاد فرصة عمل، يجد هؤلاء أنفسهم غير مهيئين للمنافسة على الوظائف القليلة المتاحة، في ظلّ إفتقارهم الى المهارات والخبرات المطلوبة في سوق العمل. لذلك، يجد هؤلاء منافسة شديدة، والعمل، إذا وجدوه، غالبا ما يكون منخفض الأجر في القطاع غير الرسمي أو من خلال برامج النقد مقابل العمل.

يُتوقع، مع وجود نحو مليون شاب ومراهق– من أصل ٥,٥ مليون في لبنان في الفئة العمرية بين ١٥ و٢٤ عاما،– إستمرار فجوة البطالة في صفوف الشباب، التي تُقدّر بنحو ٦٠% وهي آخذة في الإرتفاع."

"إضطررتُ الى الإنقطاع عن الدراسة الجامعية للعمل والحصول على المال وإعالة أسرتي"-
علي، ٢٠ عاما

"توفيت والدتي منذ أربعة أشهر. أخبرنا والدي، أنا وشقيقتيّ اللتيّن تصغرانني سنا، بوجوب أن نبحث عن عمل. قال لنا: لا يمكننا أن نصمد في الحياة بلا عمل. وها نحن نعمل الآن ستة أو سبعة أيام في الأسبوع، وعلى الرغم من ذلك بالكاد نجني ما يكفي لشراء الطعام"-
تيماء، ١٩ عاما

بيّن تقييم اليونيسف السريع الذي يُركّز على الشباب (YFRA) ما يلي:

- حقق شاب واحد من كل ثلاثة يعملون– تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٤ عاما– دخلا يعادل يوما واحدا على الأقل في الأسبوع الذي سبق إجراء التقييم. وتبيّن أن ٤ من كل ١٠ من هؤلاء يعملون بدوام كامل.
- بلغ متوسط دخل الشباب العامل الشهري ١,٦٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية، وهو ما يعادل ٦٤ دولارا أميركيا تقريبا حسب سعر السوق السوداء الموازية.[٢]
- في ما يتعلق بأحوال الشباب السوري في لبنان، يتدنى دخل هؤلاء الى النصف، مقارنة بما يجنيه الشباب اللبناني، أي ما يعادل دولار واحد يوميا.
- بيّن الإستطلاع أن ٧ من كل ١٠ شباب يمكن إعتبارهم عاطلين عن العمل، ولم يجنِ هؤلاء دخلا خلال الأسبوع الذي سبق إجراء التقييم.
- إنخفض الإلتحاق بالمؤسسات التعليمية من ٦٠% في ٢٠٢٠-٢٠٢١ الى ٤٣% في السنة الدراسية الحالية.
- أكثر من نصف الشباب السوري، و٣٢% من الشباب الفلسطيني، و٢٢% من الشباب اللبناني، خارج دائرة العمل أو التعليم أو التدريب (NEET) في المقابل، هناك ٣١% فقط من الشباب اللبناني ضمن تلك الدائرة.
- بيّن تقييم اليونيسف السريع الذي يُركّز على الشباب أيضا، أن ١٦ % من الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٢٤ عاما قد تزوجنّ، بينهن ٢,٤% من المراهقات دون سن ١٨ عاما. تتدنى النسب لدى الذكور حيث بيّن التقييم أن ٩,٢% من هؤلاء قد تزوجوا وهم دون سن ٢٤ عاما. ونسبة من فعلوا ذلك دون سن ١٨ عاما لامست الصفر.

الحاجة ماسة لاتخاذ إجراءات عاجلة

أمور كثيرة لا بُدّ من القيام بها الآن لدعمِ الشباب والشابات المعرضين للخطر في مختلف أنحاء البلاد.

يواجه الشباب والشابات في لبنان تحديات وأزمات جمّة، يجب أن تعالج في آن واحد، لمنع تفاقمها الى حدود قصوى لا يعود بالإمكان التعامل مع إرتداداتها على صحّتهم وسلامتهم ومستقبلهم. لذا، يجب التحرك الآن منعا من فقدان جيل بكامله. هناك حاجة الى الإستثمار في التعليم لضمان عدم توقف الشباب والشابات عن التعلّم واكتساب المهارات التي يحتاجون إليها بسبب إفتقارهم الى التكاليف اللازمة. هؤلاء بحاجة الى المساعدة لإيجاد عمل لائق في نهاية المطاف والإسهام في إستقرار لبنان وازدهاره. هناك حاجة ماسة لدعم فئة الشباب والمراهقين لمواجهة تحديات سبل العيش ومخاطر الحماية وتوفير الرفاه النفسي والعاطفي لهم.

© UNICEF/ Fouad Choufany

اليونيسف تساعد... كيف؟

تتمحور الإستجابة الأساسيّة لبرنامج اليونيسف للمراهقين والشباب في الأزمات حول معالجة نقاط الضعف المتزايدة لدى هؤلاء– ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاما خارج دائرة العمل أو التعليم أو التدريب. إعتمدنا نهجا شاملا ومتكاملا للتعلّم والتمكين الإقتصادي وبناء المهارات والمواطنة النشطة والحماية، ووصلنا عام ٢٠٢١ الى ٦٠,٠٠٠ شاب وشابّة تقريبا في جميع أنحاء لبنان.

هدفنا الرئيسي رفع الجهوزية المهنية لدى فئة الشباب الأكثر حرمانا في لبنان، مع تمكينهم، في الوقت نفسه، ليصبحوا أفرادا أكثر فعالية ونشاطا في مجتمعهم.

عمل البرنامج على التكيّف مع الإحتياجات التي نشأت جراء الأزمة، وذلك من خلال توفير المساعدة النقدية والوصول الى خدمات الصحة النفسية والتعلّم عبر الإنترنت. في العام ٢٠٢١، تمكنت اليونيسف من الوصول الى ٦٠,٠٠٠ مراهق/ة وشاب/ة تقريبا من الأكثر ضعفاً من خلال توفير فرص التعليم الرسمية وغير الرسمية وخدمات دعم التوظيف وأنشطة التمكين والمشاركة. كما تضمن البرنامج دعم التعليم والتدريب التقني والمهني الرسمي لأكثر من ٧٨٩٢ شابا وشابة، ومحو الأميّة الأساسيّة وتعليم مهارات القراءة والحساب الى ٤٨٤٩ شابا وشابة– ٦٩% منهم إناث– ودورات تدريبية على المهارات القائمة على الكفاءة لـ ١٦٥٦٣ من المراهقين والشباب (٥٦ في المائة منهم من الإناث) كما تمّ دعم نحو ١٠,٠٠٠ من هؤلاء عبر خدمات التوظيف والتدريب أثناء العمل والتدريب الداخلي أو التلمذة الصناعية والوصول الى فرص العمل وتوليد الدخل. الى كل ذلك، شارك أكثر من ٢٢,٠٠٠ مستفيد– ٥١% منهم إناث– في أنشطة تهدف الى تعزيز أقصى ما يمكن من الرفاه الجسدي والإجتماعي والتمكين والمشاركة المجتمعية.

الفجوات المتوقعة في ٢٠٢٢-٢٠٢٣

تحتاج اليونيسف الى أكثر من ٢٠ مليون دولار في ٢٠٢٢ والى مبلغ مماثل في ٢٠٢٣ للوصول الى ٢٥ ألف شاب وشابة سنويا من خلال مجموعة متكاملة من الخدمات لتحسين المهارات الأساسية والرقمية والمهنية والحياتية وزيادة الوصول الى الفرص المدرة للدخل. وسيُمكّن التمويل أيضا من دعم توسيع مبادرات المشاركة التطوعية والمدنية وفرص التعلم الرقمي، كما من شأنه دعم زيادة وصول الشباب الى خدمات الصحة النفسية.

الهوامش

١ تقييم اليونيسف السريع الذي يُركّز على الشباب (YFRA)– ٢٠٢١

٢ https://www.unescwa.org/sites/default/files/news/docs/21-00634-_multidimentional_poverty_in_lebanon_-policy_brief_-_en.pdf

٣ المجلس الثقافي البريطاني: الخطوات التالية– لبنان

٤ العنف المبني على النوع الإجتماعي: نظرة عامة حول حوادث العنف المبني على النوع الإجتماعي السنوية في لبنان عام ٢٠٢٠. مجلة إضطراب تعاطي المخدرات: الصدمات الوطنية واضطرابات تعاطي المخدرات: التزحلق الإنحداري الخطر في لبنان

٥ بناء المرونة العاطفية لدى الشباب في لبنان– تجربة مدرسية إعتمدت عشوائيا حول أثر تدخل الأصدقاء

٦ تُحدد اليونيسف الشباب بالفئة التي تتراوح بين ١٥ و٢٤ عاما، وهي تشمل طبعا من هم بين ١٥ و١٩ عاما، أما من هم دون ذلك، أي الفئة بين ١٠ و١٤ عاما، فليسوا مشمولين ضمن ذلك

٧ إستطلاع اليونيسف ومعهد غالوب الدولي بعنوان "مشروع الطفولة المتغيّرة "

٨ تمّ تغيير الإسم حماية للهوية الأصلية

٩ مركز الدراسات اللبنانية: الشباب المهمش في دولة فاشلة

١٠ تمّ تغيير الإسم حماية للهوية الأصلية

١١ موجز النظام العالمي للمعلومات والإنذار المبكر (GIEWS) في لبنان– كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٠

١٢ كان السعر الرسمي نحو ١٥٠٠ ليرة لبنانية مقابل الدولار الأميركي الواحد قبل الأزمة، مع العلم أنه تمّ تداول العملة اللبنانية بسعر موازي بلغ ٢٥ ألف ليرة لبنانية تقريبا في منتصف شهر كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١.

التقييم السريع الذي يُركّز على الشباب (٢٠٢١)

	مجموع	ذكر	أنثى	لبناني	سوري	فلسطيني	عمر بين ١٥–١٨	عمر بين ١٩–٢٤
NEET	٣١٪	٢٧٪	٣٦٪	٢٢٪	٥٤٪	٣٢٪	٢٢٪	٣٣٪
نسب من التحقوا بالمدرسة ٢٠٢١–٢٠٢٠	٦٠٪	٥٢٪	٦٩٪	٧٩٪	١٤٪	٦٣٪	٧٧٪	٥٨٪
نسب من تسجلوا في العام الدراسي ٢٠٢٢–٢٠٢١	٤٣٪	٤١٪	٤٦٪	٥٧٪	١٢٪	٤٣٪	٦٢٪	٤١٪
نسب من عمل من الشباب أقله يوم واحد في الأسبوع السابق للاستطلاع	٣٠٪	٣٨٪	٢٢٪	٣١٪	٣١٪	٢٧٪	٢٠٪	٣١٪
النسب المئوية لمن عمل من الشباب خلال الاسبوع الماضي بدوام كامل	٤٢٪	٣٨٪	٥٠٪	٥٤٪	٢٠٪	٣٦٪	٥٥٪	٤١٪
متوسط الدخل الشهري للشباب العاملين (بالعملة اللبنانية)	١,٥٧٨,٤٦٢	١,٣٢٩,٦٠٤	٢,٠٢٤,٨٦٦	١,٩٩٨,١٧٧	٧٢٦,٩٢٧	١,٤٤٢,٦١٢	٧١٧,٥٠٤	١,٦٤٧,٠٦٤
نسب الشباب الذين لم يدروا دخلا خلال الأسبوع الماضي	٧٠٪	٦٢٪	٧٨٪	٦٩٪	٦٩٪	٧٣٪	٨٠٪	٦٩٪
نسب من تلقوا الرعاية الصحيّة الأوليّة عند الحاجة	٦١٪	٦٠٪	٦١٪	٦٨٪	٣٨٪	٥٩٪	٦١٪	٦١٪
نسب إنخفاض الإنفاق على الصحة	٤٨٪	٤٧٪	٥٠٪	٤٤٪	٦٨٪	٤٠٪	٥٠٪	٤٠٪
نسب من توقفوا عن التعليم	٣٠٪	٣٧٪	٢٤٪	١٥٪	٦٩٪	٢٦٪	٢٨٪	٣١٪
نسب إنخفاض الإنفاق على التعليم	٤٣٪	٤٦٪	٣٩٪	٣٤٪	٧٤٪	٣٢٪	٤٠٪	٤٣٪
نسب من ساءت نوعية حياتهم منذ العام الماضي	٥٣٪	٥٧٪	٤٩٪	٤٧٪	٧٠٪	٥١٪	٥٢٪	٥٣٪
نسب التوقعات بتحسن نوعية الحياة في غضون عام	٤١٪	٣٥٪	٤٧٪	٦٠٪	٥٪	٣٢٪	٤٥٪	٤٠٪
نسب توقعات من ستتراجع نوعية حياتهم في غضون عام	٢٩٪	٣٥٪	٢٢٪	١٥٪	٥٦٪	٣٢٪	٢٧٪	٢٩٪
نسب من ذكروا أنهم سعداء	٤٧٪	٤٠٪	٥٣٪	٦٤٪	١٧٪	٣٧٪	٥١٪	٤٦٪
نسب من يشعرون غالبا بالإكتئاب	٢٧٪	٢٥٪	٢٨٪	٢٨٪	٣٦٪	١٥٪	١٥٪	٢٨٪
شباب ومراهقون متزوجون (بين ١٥ سنة a٢٤ سنة)	١٣٪	٩٪	١٦٪	٥٪	٣٥٪	٩٪	١٪	١٤٪
المراهقون المتزوجون (دون ١٨ عاما)	١٪	٠٪	٢٪	٢٪	٠٪	٠٪		

يونيسف
لكل طفل

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
مكتب لبنان
www.unicef.org/lebanon